منوعات

MEDIA

أخبار

عرضت الولايات المتحدة مكافأة قيمتها عشرة ملايين دولار مقابل معلومات تؤدي إلى اعتقال ستة من عملاء الاستخبارات العسكرية الروسية، بتهمة تنفيذ هجمات إلكترونية مدمرة ضد شركات حول العالم عام 2017. ونفى الكرملين الاتهامات.

أبلغ أشخاص عن تباطؤ وانقطاع في خدمة الإنترنت صباح الأربعاء في مدن فرنسية عدة، بعد تضرر شبكة الألياف البصرية بسبب أعمال التخريب. وأكدت وزارة الاقتصاد أنّها أبلغت بمشكلة «قطع أنابيب» قد تكون ناجمة عن أعمال تخريب متعمدة.

أصدر نقيب الصحافيين المصريين، ضياء رشوان، بياناً باسم النقابة، أبدى فيه ترحيبه الشديد بالقرارات التي أعلنها الرئيس عبد الفتاح السيسي الثلاثاء، بينما يقبع عشرات الصحافيين في السجون وتنتقل حالة الإعلام والصحافة في البلاد من سيّئ إلى أسوأ.

أعلنت صحيفة الخبر الجزائرية، الثلاثاء، عن رفع سعر النسخة الورقية 10 دنانير (25 في المائة) لتصبح بـ40 ديناراً، بسبب ارتفاع أسعار الورق في الأسواق الدولية. وتصارع الصحيفة من أجل البقاء، وسط تراجع كبير في إيرادا تها المالية.

هالة فهمي... صوت ماسبيرو الذي أجبر على الصمت

انضمت المذيعة هالة فهمي إلى عشرات الصحافيين المصريين في السجون، بعدما رفعت الصوت تضامناً مع زملاء لها في اتحاد الإذاعة والتلفزيون (ماسبيرو)، وعبرت مراراً عن استيائها من الأوضاع في البلاد

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بعد أيام من استغاثة المذيعة المصرية هالة فهمي من ملاحقات أمنية تبعها اختفاء قسري، ظهرت أمام نيابة أمن الدولة العليا، لتواجه اتهامات بالانضمام لجماعة أسست على خلاف أحكام القانون ونشر أخبار كاذبة.

ودهمت قوات الأمن الوطني المصرية منزل هالة فهمي فجر 20 إبريل/نيسان الحالي لاعتقالها، لكنّها لم تكن متواجدة، وظلت طوال الأيام التالية مطاردة، وأطلت في بث مباشر عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي تستغيث لإنقاذها، حتى اختفت في 23 إبريل/نيسان، إلى حين ظهورها في نيابة أمن الدولة العليا والتحقيق معها من دون حضور محامين، في مخالفة للقانون.

وفي الليلة نفسها التي دهمت فيها قوات الأمن منزل فهمي، ألقي القبض على الصحافية في مجلة الإذاعة والتلفزيون صفاء الكوربيجي التي ظهرت في نيابة أمن الدولة بعد 3 أيام اختفاء قسري، ووجهت لها النيابة الاتهامات بالانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون ونشر أخبار كاذبة، وتقرر سجنها 15 يوماً.

هالة فهمي وصفاء الكوربيجي كانتا لا تخفيان استياءهما من الأوضاع الكارثية التي يعيشها الشعب المصري، في ظل تدني مستوى المعيشة، وغلاء الأسعار، وانتشار الفساد في اتحاد الإذاعة والتلفزيون (ماسبيرو)، حتى أصدر رئيس مجلس إدارة مجلة الإذاعة والتلفزيون بالإنابة ورئيس التحرير، خالد حنفي، قراراً بإنهاء خدمتهما، بعد احتجاجات عدة على مدار شهور لمئات العاملين في «ماسبيرو» للمطالبة بمستحقاتهم المالية، وكشف الفساد المالي والإداري في المؤسسة.

ويشهد مبنى اتحاد الإذاعة والتلفزيون ارتباكاً خلال الفترة الماضية، بسبب الوقفات الاحتجاجية التي ينظمها العاملون للمطالبة بحقوقهم، في ظل عجز مجلس إدارة الهيئة الوطنية للإعلام، بقيادة حسين زين، عن الاستجابة لهذه المطالب بسبب كثرة ديون الهيئة لدى بنك الاستثمار القومي. قبل القبض على فهمي، عانت من التضييق على عملها، في محاولة متكررة لإسكات صوتها بالقوة؛ ففي مارس/آذار الماضي، أحالتها الهيئة الوطنية للإعلام إلى التحقيق، وقررت وقفها عن العمل احتياطياً لمدة 3 أشهر مع صرف نصف الأجر، لحين انتهاء التحقيق معها، في المذكرة المقدمة ضدها من رئيس قطاع التلفزيون. وخلال الشهر نفسه، وجّه رئيس القناة الثانية

دعمت احتجاجات العاملين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون

المصرية، أحمد مصطفى، في خطاب رسمي، المشرف على حجز استوديوهات قطاع التلفزيون بعدم قبول أي حجوزات لبرنامج «الضمير» الذي تقدمه فهمي، أو أي برامج أخرى للمخرجة وفاء بركات.

وفي مقطع فيديو نُشر على موقع يوتيوب، في 28 فبراير/شباط الماضي، كشفت فهمي أنها مُنعت من دخول مبنى الإذاعة والتلفزيون بشكل غير قانوني هي وزميلتها المخرجة وفاء بركات، لدعمها التحركات الاحتجاجية في «ماسبيرو». وأكدت أنّ وقوفها إلى جانب زملائها للمطالبة بحقوقهم المهدرة هو سبب التنكيل بها، وأنّ اعتصامها في مكتب رئيس القناة الثانية كان رسالة لتشجيعهم على عدم الخوف والرضوخ للتهديدات والاستمرار في المطالبة بحقوقهم.

يشار إلى أنّ احتجاجات العاملين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري تأتي اعتراضاً على ظروف العمل وتدني الأجور وتأخر المستحقات المالية المتراكمة منذ سنوات. كما يطالب الموظفون بإعادة صياغة قانون إنشاء الهيئة الوطنية للإعلام وإعادة نصوص مواد حق البث الفضائي والأرضي فقط للهيئة الوطنية للإعلام دون غيرها، وضرورة إعادة جدولة ديون «ماسبيرو» لدى بنك الاستثمار القومي، مع تعديل نصوص لائحة الموارد البشرية التي صدرت في 21 إبريل عام 2021، لمخالفة نصوصها للقوانين والحقوق الدستورية، وتعديل نصوص لائحة الجزاءات الإدارية التأديبية، وعودة قطاع الإقليميات إلى قطاع التلفزيون في ضوء الهيكل الإداري والتنظيمي له بالكامل.

وفي السياق نفسه، أصدرت إدارة شبكة قنوات النهار، في 6 يونيو/حزيران عام 2020، قراراً بتعليق البث الحي للقناة وإلغاء جميع برامج الهواء، وذلك بعد قرار المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بإيقاف 5 من مذيعاتها، منهن هالة فهمي، لمدة عام لحين تقنين أوضاعهم في نقابة الإعلاميين والقيد في جداول النقابة أو الحصول على تصريح مزاولة المهنة.

ووفقاً للمعلومات المتاحة عن سيرتها الذاتية، بدأت فهمي عملها في التلفزيون المصري عام 1987، وكانت مساعدة مخرج في القناة الثالثة، وظهرت لأول مرة كمذيعة عام 1991، وطالما تفاخرت بوصولها للعمل التلفزيوني من دون الوساطة المنتشرة في هذا الوسط. من أشهر البرامج التي قدمتها «الضمير» على القناة الثانية الأرضية، و«القاهرة اليوم»، وبرامج الأطفال التي تحمل في محتواها قضايا سياسية لتوعيتهم.

احتجاج على اعتقال الصحافيين المصريين أمام النقابة في 2014 (الأناضول)

طموحات ماسك تصطدم بالقوانين الأوروبية

لندن ـ **العربي الجديد**

قد يتعارض استحواذ الرئيس الأكثر ثراء في العالم، إيلون ماسك، على شركة تويتر وخططه في ما يخص المحتوى مع قوانين جديدة في الاتحاد الأوروبي تهدف إلى حماية المستخدمين من خطاب الكراهية والمعلومات المضللة. ماسك الذي يصف نفسه بأنه «مؤيد بالمطلق لحرية التعبير» توصل إلى اتفاق مع «تويتر» هذا الأسبوع، للاستحواذ عليها مقابل 44 مليار دولار أميركي. وسارع مسؤولون في الاتحاد الأوروبي وناشطون في مجال الحقوق الرقمية إلى التأكيد على أن التركيز على حرية التعبير على حساب أمان المستخدمين على المنصة لن ينجح، بعد أن عزز التكتل الذي يضم 27 دولة مكانته كرائد عالمي في مواجهة نفوذ عمالقة التكنولوجيا.

وقال كبير المستشارين في مجموعة الحقوق الرقمية «إي دي آر آي» EDRi، جان بانفرات: «إذا كان نهج ماسك التوقف عن الإشراف على المحتوى، فسيجد نفسه وسط الكثير من المشاكل القانونية أمام الاتحاد الأوروبي»، وفق ما نقلت وكالة أسوشييتد برس الأربعاء. وسيواجه ماسك قريباً قانون الخدمات الرقمية في أوروبا الذي سيتطلب من شركات التكنولوجيا الكبرى، مثل ميتا المالكة لـ «فيسبوك» و«إنستغرام» وغوغل وتويتر، مراقبة منصاتها بشكل أكثر صرامة أو مواجهة غرامات بمليارات الدولارات. اتفق المسؤولون الأوروبيون قبل أيام فقط على التشريع التاريخي الذي يتوقع أن يدخل حيز التنفيذ بحلول عام 2024. ومن غير الواضح متى يمكن أن تحذو حذوه دول أخرى، إذ ينقسم المشرعون الأميركيون إلى الآن حول كيفية التصدي للاحتكار والخصوصية عبر الإنترنت والمعلومات المضللة. وهذا يعني أن مهمة كبح جماح «تويتر» بقيادة ماسك قد تقع على عاتق أوروبا، وهو أمر أشار المسؤولون إلى أنهم مستعدون له. وغرّد المفوض الأوروبي للسوق الداخلية تييري بريتون الثلاثاء: «سواء كانت شركة سيارات أو وسائل للتواصل الاجتماعي،

سيواجه المالك الجديد لـ «تويتر» قانون الخدمات الرقمية

فإن أي شركة تعمل في أوروبا يجب أن تمتثل لقواعدنا (...) ماسك يعرف ذلك جيداً. إنه على دراية بالقواعد الأوروبية المتعلقة بالسيارات، وسيتكيف بسرعة مع قانون الخدمات الرقمية».

لم يفصّل ماسك خططه بشأن «تويتر»، لكنه قال: «أريد جعل تويتر أفضل من أي وقت مضى، عبر تعزيز الخدمة بميزات جديدة، وجعل الخوارزميات مفتوحة المصدر لزيادة الثقة، والقضاء على روبوتات النشر المبرمجة (بوتس)، وتوثيق حسابات البشر كلّهم». وقال وزير الشؤون الرقمية الفرنسية، سيدريك أو، إن ماسك لديه «أمور مثيرة للاهتمام يريد فعلها من أجل تويتر، لكن دعونا نتذكر أن قانون الخدمات الرقمية ـ وبالتالي الالتزام بمكافحة المعلومات المضللة والكراهية عبر الإنترنت وما إلى ذلك ـ سينطبق بغض النظر عن أيديولوجية المالك». ورأت العضوة في حزب الخضر في البرلمان الأوروبي من ألمانيا، ألكسندرا غيز التي شاركت في التفاوض على القانون الأوروبي أن فكرة ماسك «عن حرية التعبير من دون الإشراف على المحتوى ستستثني شرائح واسعة من السكان من الخطاب العام»، وعلى رأسها النساء والأشخاص غير البيض. لم تعلق «تويتر» على التصريحات التي أطلقها المسؤولون الأوروبيون، لكن ماسك غرّد: «رد الفعل الشديد من أولئك الذين يخشون حرية التعبير يقول كل ما يمكن أن يقال». وأضاف أنه يعني بحرية التعبير تلك التي «تتوافق مع القانون»، غير أنه يعارض أن تتخطى الرقابة «الحدود التي سمح بها القانون».

لدى المملكة المتحدة أيضاً قانون ينظم عمل عمالقة التكنولوجيا ويهدد كبار مسؤوليها بالسجن في حال عدم الامتثال. وشدد مكتب رئيس الوزراء بوريس جونسون على ضرورة بقاء خدمة تويتر «مسؤولة» وحماية المستخدمين. وقال المتحدث باسم جونسون، ماكس بلاين، الثلاثاء: «بغض النظر عن الملكية، يجب أن تكون منصات التواصل الاجتماعي كلها مسؤولة».

يعارض ماسك الرقابة المشددة على المحتوى (كينا بيتانكور/Getty)

قراءة

عبر خيال علمي مكتبي، يلتقط صنّاع مسلسل Severance فكرةً جامحة، مفادها أن يُشطر الموظف إلى ذاتين، واحدة تتعلّق بالعمل، والأخرى بالشؤون الشخصية

مسلسل «سيفيرانس»

فريق عمل مثالي لأي آلة رأسمالية

لينا الرواس

لا تشعل فكرة العودة إلى المكتب، مع كل صباح، حماس الكثيرين من ذوي الياقات البيضاء، خصوصاً أولئك العاملين في ظروف غير عادلة أو مساحات لا تتسع لتطلعاتهم. العطلة، أو «السبب الرئيسي للعمل» في أحد أشهر تعريفاتها الفلسفية، هي منجى العاملين الوحيد من حلقاتهم المفرغة، وفسحة شخصية أخرى تتقلص اليوم لصالح أرباب العمل، وما يروّجون له من بيئات عمل معاصرة، ولمفهوم العمل من المنزل؛ إما لمكافحة الوباء، أو استجابة لوظائف العصر الحديثة. لكن ماذا لو تمكنا عبر إجراء بتجاوز في تطرفه إطفاء حواسيبنا وهواتفنا الذكية، من إبعاد العمل عن مساحاتنا الشخصية وتركه بعيداً حيث ينتمي؟ يلتقط صناع مسلسل Severance تلك الفكرة الجامحة، عبر خيال علمي مكتبي، يقارب حد الرعب النفسي، ويتوزع على تسع حلقات انتجتها شركة «أبل تي في بلس» (Apple TV+)، وعرضت أخرها في الثامن من أبريل/نيسان الجاري، على أن تُتبع بموسم ثانٍ في عام 2023.

تجري معظم أحداث «سيفيرانس» داخل جدران شركة لومون؛ وهي شركة تكنولوجية ضخمة، تحتكر إجراءً متطورًا، ينص على شطر أدمغة موظفيها بعد أخذ موافقتهم. بنقسم الموظف بفعل الإجراء الطوعي ذاك إلى ذاتين؛ الأولى داخلية تبقى حبيسة عالم العمل، ويطلق عليها الموظفون اسم Innie، والثانية خارجية Outtie، يتاح لها تخطي ساعات العمل اليومية، فيما يبقى جسد الموظف واحداً يتنقل بين العالمين المادين. الميزة الأهم في تلك العملية الجراحية، أنها تفصل ذاكرة الشخص الداخلية عن الخارجية، فما إن يعبر موظف لومون مصعد الشركة، حتى تختفي ذاكرته الشخصية لتُفعل تلك المهنية التي كانت مثبطة أثناء ساعات الراحة.

يقود الحكاية مارك (آدم سكوت)، مشكلاً مع بقية زملائه المشطورين فريق عمل مثالياً لأي آلة رأسمالية، فلا ذكريات شخصية أو تصورات عميقة عن العالم الخارجي، من شأنها أن تعيق سير الروتين اليومي لعاملي لومون، الذين يمضون نهارهم في الضغط على أرقام عشوائية تختارهم ولا يختارونها. كل ما عليهم فعله طوال اليوم، هو الضغط على أرقام «تبدو مخيفة»، من دون معرفة مآلاتها. لا مانع يلقى العاملون مع كل تمرد على نظام شركتهم، حصتهم من العقوبات

من بعض الإثارة المدروسة في ذلك العالم الرتيب أيضاً؛ إذ يلقى عاملو لومون مع كل تمرد على نظام شركتهم، أو التزام صارم به، حصتهم من العقوبات أو المكافات الصغيرة، كأن يُسمح لهم بعشر دقائق من الرقص، أو جلسة نفسية على ضوء شمس صُنعي، تُفشي خلاله أسرار بسيطة عن ذات الموظف الخارجية، أو أن يُحالوا إلى غرفة الاستراحة، حيث يُمارس العنف النفسي الكلامي على الموظف كعقوبة على عصيانه. أما باستثناء فترات الجلسات النفسية عما قد يوجد في الخارج، فتسعى الشركة باستمرار إلى إبقاء عالمها مفصولاً عن العالم الخارجي، إلا أنها تفشل في منع موظفيها من بناء عالم مصغر داخل أروقة الشركة ووسط متاهاتها الكبيرة؛ يهتم مارك لأمر الموظفة الجديدة هيلي (بريت لوير) المتمردة على إجراء الشطر، ويحب إيرفينغ موظفًا من قسم آخر، ويهتز الجميع بعد الاختفاء المفاجئ على شكل استقالة غير متوقعة لزميلهم بيلي.

تتعزز الروابط تدريجيًا بين الموظفين المفرقين بأساطير الكره والتعصب ورهاب الآخر، وينجحون في خلق «وحدة عمالية»، أساسها المعاناة المشتركة، «تستعيد السلطة»، وفق كلمات كاتب المسلسل، وتتمرّد على النظام القائم بإعادة دمج الذاكرتين لمدة قصيرة، قبل شارة ختام الموسم الأول. ينجح مفهوم التكافل الإنساني، إذًا، وتُحاكى فكرة النقابات عبر تكاتف الموظفين لمواجهة الشر الأعظم؛ المتمثل أولًا في حارس الممرات، وتليه مديرة الشركة غريبة الأطوار.

لا أحداث صارخة في مسلسل «سيفيرانس»، بل استكشاف متمهل لسياسات العمل المعاصر، وطرح مبطن لمفاهيم «البيئة الودود» أو «العائلة الكبيرة»، ضمن مكان العمل. الغموض شكلًا ومضمونًا هو شرط أساسي لسير الأحداث، فمن الممرات الطويلة لشركة لومون وما تخفيه من مكاتب عديدة مجهولة، ومنها واحد يجمع عددًا كبيرًا من الماعز مع راع «معاصر» يرتدي فوق بزته الرسمية مئزرًا، إلى سر الديانة المقدسة للآب المؤسس، كير إيغان، وصولًا إلى إخفاء ماهية عمل الشركة ومجلس إدارتها، الذي يرفض الظهور أمام مديرته التنفيذية، مع دلائل تشير للمتلقي بقوة إلى قراصنة الاقتصاد وشركات التكنولوجيا العملاقة. أما موافقة موظفي لومون على عملية الشطر، فهي في حد ذاتها مدعاة للتساؤل حول مفهوم «تصنيع الموافقة»، وانتصار شرعي آخر لرب العمل على العامل المجرد من إنسانيته؛ «أنت لست شخصًا»، وهي رسالة هيلي المسجلة لذاتها الداخلية، التي تشي بالكثير عن بيئة العمل المستغلة واللاإنسانية، واختزال العامل إلى «شيء» يمكن هندسته وتعديله ليصبح أكثر مواءمة.

تشي الاستعارات الخيالية والعوالم المتهيئة في لومون، بالوضع الوظيفي لذوي الياقات البيضاء اليوم، خاصة بعدما أوضح وباء كورونا هشاشة كثير من الوظائف المستحدثة، أو «الوظائف الثقافية»، كما يسميها كتاب الأنثربولوجي ديفيد غرايبر. ويشكل قسم Macrodata Refinement في شركة لومون مثالًا واضحًا على ذلك النوع من الوظائف المستجدة، ذات الأهمية الضئيلة في تحريك عجلة الاقتصاد الفعلية، والتي يذهب مشتغلوها ضحايا الأزمات الاقتصادية الحادة بوصفهم عاملين «غير ضروريين»، تقبع أعمالهم في درجة متدنية على سلم الأولويات الاقتصادية كما حددتها البيروقراطية الرأسمالية.

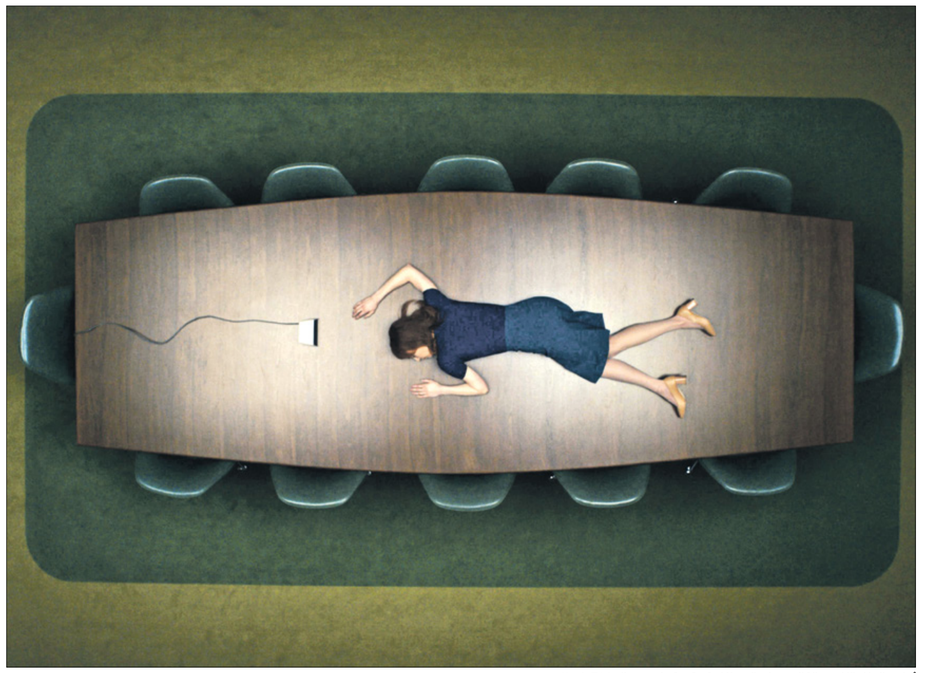

يُمارس العنف النفسي الكلامي على الموظف كعقوبة على عصيانه (Apple TV+)

ارقام غريبة

لا يكتفي مسلسل «سيفيرانس» بحدس وهم الاستقرار الاقتصادي لتلك الشركات، بل يغوص عميقًا لاظهار التبعات النفسية التي يعاني منها مشتغلو الوظائف التي «لا معنى لها»؛ إذ لا يملك موظفو قسم تدقيق البيانات في لومون ادنى فكرة عن ماهية عملهم او جدواه، خاصة ان فكرة الضغط على ارقام غريبة لا تبدو مقنعة حتى لعقولهم المبرمجة، لذا يغدو عملهم الفارغ من اي معنى مرادفًا لفكرة البطالة نفسها.

تغرف الدراما الأردنية في الشاش المحلي/ (علي بلقجي/ الأناضول)

استطلاع

دراما التاسعة والنصف مساءً

عمّان ـ **محمود الخطيب**

يُجمع كتاب وصحافيون أردنيون، على أنّ الأعمال الدرامية الرمضانية، لم تتجاوز حدود المحلية، وبقيت تدور في إطارها التقليدي، على الرغم من محاولة تطعيم بعض المسلسلات بنجوم عرب.

وفي نظرة إلى المسلسلات التي أُنتجت للموسم الحالي، نجد أنّ خريطة العرض أسقطت مسلسلين، هما «ذهب أيلول» الذي شهد عودة «المركز العربي للإنتاج» بعد غياب استمر لست سنوات، وقيل إنّ سبب عدم عرض المسلسل يعود إلى رغبة الجهة المنتجة بعرضه على منصة إلكترونية مدفوعة. المسلسل الآخر هو «ثمن الجديلة»، الذي أجلت جهته المنتجة، وهي التلفزيون الكويتي، عرضه لعدم الرغبة بتقديم مسلسلين دوبيين في ذات الوقت. بينما حفل مسلسل «حضور لموكب الغياب» بتراشق إعلامي، بين منتجه سيف الدين عبد العزيز، ومؤلفه الكاتب السوري محمد ماشطة؛ إذ اتهم الكاتب المنتج بالسطو على العمل، ورد المنتج باتهام الكاتب وبعض نجوم العمل بالابتزاز. يرى الكاتب نضال البربري، أن الدراما الأردنية، أخفقت كالعادة في الوصول إلى جمهورها المحلي، قبل التفكير في الجمهور العربي. يقول: «الأصل أن تقدم الدراما الأردنية قضايا اجتماعية معاصرة أو إنسانية. لكننا، كالعادة، لم نستطع تقديم العمل الذي يغري الجمهور بالبحث عن المسلسل الأردني لمشاهدته، وبقيت الأعمال الدرامية تدور في فلك عدم المتابعة الجماهيرية». يضرب البربري مثلاً بمسلسل «المشراف»: «أنتج التلفزيون الأردني مسلسلاً يحكي في قسم هام منه عن بطولات الجيش الضعيف، وقلة الاهتمام بالسرد التاريخي للأحداث، فضلاً عن ندرة تسويق العمل. كلها عوامل مهمة في إبراز الدراما الأردنية، التي تبدو رهينة العشوائية والتخبط في اتخاذ القرارات».

في حين ترى الكاتبة رنا حداد، أنّ الدراما الأردنية تحتاج للخروج من إطار المحلية، ومناقشة أفكار تهم المجتمع العربي، لكنها تربط ذلك بوجود قرار سيادي حكومي، يدعم الإنتاج الدرامي الأردني: «هناك حاجة ملحة ضمن الدراما التي ترسم هوية الشعوب، وتبث قضايا مجتمعية، تتمثل بضرورة الاهتمام الرسمي بالإنتاج الفني ودعمه للخروج بأعمال درامية منافسة». تشير حداد إلى أنّ أدوات الإبداع متوفرة، لكن ينقصها الدعم الرسمي والإيمان بأنّ الفن هو الذي يعكس حضارة الدولة ومجتمعها: «كل مبدعينا الذين خرجوا للعمل عربياً، تألقوا ونجحوا، وهذا يدل على أننا بحاجة لإدارة الإبداع ورسم الاستراتيجيات الناجحة لاستحداث منتج درامي أردني مشاهد محلياً وينافس عربياً».

تاجّل عرض كلّ من مسلسلي «ذهب أيلول» و«ثمن الجديلة»

يسرد الكاتب طلعت شناعة صعوبة منافسة المسلسلات الأردنية لنظيراتها العربية، إلى ظروف الإنتاج الصعبة، وانسحاب عدد من المنتجين من الساحة لعدم قدرتهم على تحقيق مردود من الأعمال التي ينتجونها، ولا تُسوّق عربياً، ضارباً خمسة أعمال، معتبراً أنه يصفق وحده في الساحة المحلية الأردنية. يقول شناعة: «نحن في الأردن نقدم دراما (على قدّنا وعلى قدّ فلوسنا)، رغم محاولات كثيرة تبذلها شركات الإنتاج القليلة، ومنها مؤسسة الحجاوي، للانتشار عربياً، لكننا نعاني من غياب استراتيجية واضحة لدعم المنتج الدرامي المحلي». يضيف: «كما أن المشكلة ربما تكون متعلقة بالمشاهد ذوقيه، الذي فرضت عليه الدراما المصرية والسورية والخليجية نوعيات جاذبة من المواضيع التي تشدّ الجمهور للأعمال، مثل وجود نجوم كبار أو مشاهد عنف، إضافة إلى حرص المحطات التلفزيونية الأردنية والعربية على عرض أعمالها المتميزة، في توقيت واحد وهو التاسعة والنصف مساءً؛ أي بعد موعد الإفطار بساعتين، ما يحول دون قدرة المُشاهد على متابعة أغلب هذه الأعمال دفعة واحدة».

فيلم

«ميتال لوردز»... من المدرسة إلى «جحيم» الموسيقى

عمّار فراس

أخيراً، بثت منصة «نتفليكس»، فيلم Metal Lords (أسياد موسيقى الميتال)، الذي كتبه دي. بي. ويس (D. B. Weiss) المعروف بمشاركته في صناعة مسلسل «صراع العروش» Game of Thrones. لكن، في «ملوك الميتال»، نحن أمام خلطة مختلفة، لا تناقين فيها، بل مراهقان، هما هانتر، المتحمس لموسيقى الميتال، وكيفين الشاب غريب الأطوار. تجمع الشابّين صداقة متوترة، ويسعيان إلى تأسيس فرقة موسيقية، هدفها اكتساح مسابقة «صراع فرق الموسيقى»، والتحول إلى آلهة الميتال في المدرسة.

يمكن معرفة حبكة الفيلم منذ مشاهدة الفيديو الترويجي له؛ إذ ينتمي إلى الأفلام الموسيقية، التي تحكي رحلة التحول من شخص عادي إلى موسيقي ثوري يعادي «السلطة»، كما في الفيلم الشهير «مدرسة الروك» School of Rock، من بطولة جاك بلاك. لكن الاختلاف، أننا أمام نوع موسيقي، يُعرف بـ «ميتال ما بعد الموت» الذي لم يعد يمتلك الشهرة والتأثير الكافيين، ويبدو في الفيلم كأنه وسيلة للاختلاف عن المحيط؛ أي طلاب المدرسة الذين يتعاملون مع كيفين وهانتر على أنهما ليسا موجودين.

لا يخلو الفيلم من الضحك والكوميديا، إلى جانب المواقف الجدية التي تكشف تحديات يعيشها المراهقون؛ فالأزياء والموسيقى والتنكر الخاص بموسيقى الميتال، يكشف عن الأسلوب الذي يحاول عبره المراهقون تحقيق ذاتهم وحل مشاكلهم، فهانتر يحاول التعامل مع فقدانه لأمه، وكيفين يحاول أن يحيا بصورة طبيعية، أما إيميلي التي تنضم إلى الفرقة لاحقاً، فيبدو أنها تعاني من اضطراب ثنائي القطب، ووجدت صداقتها مع كيفين وفرقته مخرجاً ومتنفساً لموجات التقلب التي تمر بها.

لا يقدم الفيلم ما هو جديد في العلاقة مع تاريخ الموسيقى، كما أنه يحوي رحلة التحول التقليدية؛ مراهق يعزف آلة إيقاعية، لا يكترث بها، ثم يتعلم الأغاني الجديدة، ويتحول إلى عازف ممتاز ذي موهبة لم يكن يعرفها. هذا بالضبط ما يدفعنا إلى طرح التساؤل حول طبيعة الموهبة. الأفلام من هذا النوع تركز دائماً على مهارة خفيّة ودفينة، لا بد أن تظهر خارجاً بالتدريب وتجد لنفسها مكاناً؛ فإيمان الفرد بفكرة والعمل جاهداً في سبيل تحقيقها، لا بد أن يوصل الفرد إلى نتيجة. هذه الصيغة التي يقولها هانتر حرفياً، ولا يمكن تعميمها إلا في الولايات المتحدة وثقافة الفردانية فيها. ففي سياقات أخرى، لا يكفي أن نؤمن بالدور الذي نريد أن نلعبه وبما نريده حتى يتحقق. الصيغة السابقة، أي «اكتشاف الموهبة الخفية»، تعرضت للكثير من الانتقادات، خصوصاً حين نشاهد مسلسلات Reasons Why و13 Sex Education، التي على اختلافها، تكشف لنا عن جانب خفي من حياة المراهقين، ولحظات قد تحدد مصيرهم بينما هم على مقاعد المدرسة، ليظهر فيلم «أسياد موسيقى الميتال»، في هذه الحالة، ترفيهياً، واحتفاءً بنوع موسيقي وشكل ثقافي تراجع أمام هيمنة الهيب هوب التي نشهدها حالياً (افتتاح السوبر بول هذا العام في الولايات المتحدة كان تكريماً للهيب هوب والراب).

يشير الفيلم أيضاً إلى الأهل، والمشكلات التي يقعون بها وأثرها على المراهقين. هذا ما نتلمسه حين أرسل والد هانتر، ابنه إلى مركز نفسي بسبب تصرفاته والمشاكل التي يركبها، من دون حتى أن يسأله عنها، أو يحاوره حول ما يختبره في حياته، وهذا ما دفع بعضهم إلى وصف الفيلم بأنه «يتبع القالب» من دون أي تساؤلات. ناهيك عن أن أداء هانتر (أدريان غرين سميث) هو الذي «يحمل» الفيلم بما قدمه من طاقة وحيوية، لم يصل إليها زملاؤه.

لا يترك الفيلم أثراً بعد مشاهدته، لكن ما يطفو في المخيلة هو الحس بالنوستالجيا، ذاك الذي تراهن عليه الإنتاجات الجديدة، النوستالجيا تلك الآلة التي تراهن فيها شركات الإنتاج على ما هو مألوف وماضٍ، ويخاطب فينا حساً بالفقدان، وبأن العالم لم يعد بالشكل الذي كان عليه، فمقولات مواجهة السلطة والتعبير عن الذات، تحولت حالياً إلى شكل تجاري تتبناه منصات التواصل الاجتماعي، وخطاب ثقافي تتبناه منظمات المجتمع المدني.

يحكي العمل رحلة تحوّل طالب من شخص عادي إلى موسيقي ثوري

يركّز الفيلم على تلك التحديات التي يعيشها المراهقون (نتفليكس)

رصد

السباق الدرامي يتواصل إلى ما بعد رمضان

اكثر من خمسة مسلسلات عربية، سيبدأ عرضها منتصف مايو/ أيار المقبل، أعمال يُعرض معظمها على منصات البثّ التدفقي

إبراهيم علي

يبدو أن السباق الدرامي لهذا الموسم، لن يقتصر على ما عُرض في شهر رمضان؛ إذ سيشهد شهر مايو/أيار المقبل، عرض عدد من المسلسلات، في لبنان خصوصاً، الذي يكاد يتحوّل إلى استوديو كبير، تجري فيه أعمال التصوير على قدم وساق. بهذا، بدأ الممثل اللبناني، جورج خباز، والمخرج أمين درة، بتصوير مسلسل خاص بالمنصات، مؤلف من 10 حلقات. لم يضع الكاتب والممثل جورج خباز عنواناً للمسلسل بعد؛ إذ لديه عدة عناوين، ولم يحسم قراره النهائي بعد. تلعب الفنانة السورية، أمل عرفة، دور البطولة إلى جانب جورج خباز. ويعتمد العمل على ضيف شرف في كل حلقة. مسلسل ينتمي إلى فئة الكوميديا الاجتماعية، يحاول أن يقدّم أسلوباً مختلفاً عمّا هو معتاد في الدراما العربية، ومن المتوقع أن يُعرض منتصف الصيف المقبل. من جهتها، تستمر شركة الصبّاح بتصوير مسلسل «بيروت 303»، الذي يجمع معتصم النهار وعابد فهد وسلافة معمار ونادين الراسي. كان من المتوقع أن يُعرض العمل في رمضان، لكن الشركة المنتجة قرّرت هذه السنة تعليق أبرز المسلسلات ضمن الموسم، بسبب التأخير في عمليات التصوير، وتقديمها على طبق من فضة للمنصات، بعد انتهاء السباق الرمضاني. بهذا، يُعرض في السابع عشر من أيار/مايو المقبل، مسلسل «بيروت 303»، قصة سيف رضا حامد وإخراج إيلي السمعان. خُفّض عدد حلقات المسلسل إلى 15 حلقة، بعدما أعاق تأخر التصوير عرضه في رمضان الحالي في ثلاثين حلقة. يروي العمل قصة تدور أحداثها بين بيروت ودمشق. في مشهد موازٍ، تنفذ شركة الصباح مسلسلاً آخر بعنوان «من إلى»، قصة بلال شحادات، وإخراج مجدي سميرة، وبطولة قصي خولي وفالنتينا أبو شقرا. أبقت شركة الإنتاج على ثلاثين حلقة ستعرض بداية يونيو/حزيران المقبل على منصة شاهد والمحطات التلفزيونية.

في سياق آخر، ينتهي خلال أيام تصوير مسلسل «منعطف أخير»، من كتابة محمد المصري، وإخراج السدير مسعود. عودة الأخير، هذه المرة، تأتي مع الممثل باسل خياط، أيضاً، الذي لعب دور البطولة في «قيد مجهول». وحقق العمل متابعة عالية، وتشارك كوكبة من الممثلين الخياط، ومنهم سمر سامي ومحمد علاء وباسم سمرة.

من جهتها، أعلنت منصة «شاهد» قبل أيام عن قرب عرض الجزء الثاني من مسلسل «الوسم»، من بطولة قصي خولي وإخراج سيف الدين سبيعي. صُوّر العمل في أكثر من دولة، ويروي حكايات عن الهروب والتهريب للبشر في إطار لا يخلو من تسلط مافيات وتجنيد الشبان لمصلحة. وبين بيروت والأردن، يُصور مسلسل آخر بعنوان «قلوب من ماء»، من كتابة وإخراج عماد النجار. يضم العمل ممثلين عرباً؛ هم باسم مغنيّة وسحر فوزي ولينا حوارنة، ويبدأ عرضه خلال أسابيع على إحدى المحطات التلفزيونية. وفي لبنان، أيضاً، يستكمل تصوير الجزء الثاني من مسلسل «سر». الجزء الأول كان من إخراج منير بركات، لكن لم يُعرف من سيتولى إخراج الجزء الثاني، الذي يعيد الممثل بسام كوسا إلى بيروت، إلى جانب ستيفاني صليبا ووسام حنّا وباسم مغنيّة، ويعرض على محطة «إل بي سي» اللبنانية، التي أصرّت على إنتاج جزء ثانٍ بناء على رغبة المتابعين.

يتعاون باسل خياط مجددا مع المخرج السدير مسعود (LBCI)